

آليات تماسك النص في التراث اللغوي العربي

Mechanisms of consistency of the text in the model of the heritage Arabic Linguistics

أ.د. أحمد بناني Benani Ahmed-مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست

جامعة تامنغست/ الجزائر university of tamanghasset-Algeria

benani.ahmed@cu-tamanrasset.dz

تاريخ النشر: 2023/10/15

تاريخ القبول: 2023/09/19

تاريخ الإرسال: 2023/08/13

ملخص البحث

تحاول هذه الورقة البحثية الوقوف على جهود اللغويين العرب القدامى في لسانيات النص من خلال التماسك النصي من قبيل ما قام به الجرجاني هذا اللغوي الذي امتلك حسا لغويا نرجم من خلاله التصور اللساني للتماسك النصي بوصفه يقوم على تحقيق الانسجام بين وحدات وعناصر النص بالبحث فيا العلاقات التي تجعل مكونات النص يشد بعضها بعضا، وهو ما درج عليه البلاغيون العرب في سعيهم وراء كشف الترابط الذي يقوم عليه النص وما يشد المتتبع للتماسك النصي عند الجرجاني هي تلك الإشارات العميقة إلى سبل من المصطلحات التي أوردها الجرجاني مشاكلة في مضامينها ما كانت تنشده لسانيات النص حديثا ولا أدل على ذلك من معرض حديثه عن النص القرآني: " تأملوه سورة سورة وعشرا عشرا وآية آية فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكافأ، ولفظة ينكر شأها ... بل وجدوا اتساقا هو العقول وأعجز الجمهور ونظاما والثما وإتقاناً وإحكاماً... " (1) فهي إشارة إلى بنية النص والتعامل معه ككل متكامل فهو يؤكد على كلية النص وهي صلب اهتمام لسانيات النص كما أنه يشير إلى مصطلحات تعد من آليات تحليل النصوص في لسانيات النص فالاتساق والالتزام مصطلحان يشيران إلى التماسك النصي، هذه جوانب وأخرى سيقف عليها الباحث في مقال موسومة ب: " آليات تماسك النص في التراث اللغوي العربي "

بريد المرسل: abenani11@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: آليات، تماسك النص، التراث اللغوي

Abstract:

This research paper attempts to identify the efforts of former Arab linguists in the linguistics of the text by the textual coherence of this linguistic language, which has a linguistic meaning, by which the lingual perception of textual cohesion is Based on the harmony between the units and elements of the text in the search for relationships that make the components of the text mutually reinforcing, which is the practice of Arab rhetoric in their pursuit of the definition of interconnection on which the text is based and what the followers of the script cohesion are these deep references to a torrent of terminology that the Jarjani mentioned its problems in its content what was the language of the new text This is demonstrated by a Recent exhibition on the Quranic text: "Meditate on Surat Al-Sourah, ten dozen and Aya, they have not found in each the word of their place, and the word is denied... They found the coherence: the minds, the public, the system, the healing, the control and the decisions... "This is a reference to the structure of the text and to treat it as a whole, it emphasizes the faculty of text, which is the nucleus of the Linguistics of the text and refers to the terminology that is considered a text of the mechanisms they refer to the coherence of the script, these sides and the other will stand on it in an intervention marked with: "Mechanisms of consistency of the text in the model of the heritage Arabic Linguistics

Keywords: Mechanisms , consistency of text ,Arab heritage



مقدمة:

إن التراث اللغوي العربي تراث غني تتجلى فيه قضايا اللسانيات النصية بشكل كبير بمصطلحاتها وإجراءاتها، فإذا كانت تبحث في النص كوحدة متماسكة فإن التراث يتمظهر فيه تناول النص بأشكال مختلفة، يقوم معظمها على التعامل مع النص ككتلة واحدة مترابطة باعتماد روابط لغوية وغير لغوية تحكم ربط عناصر الجملة لتتوسع في إحكام ربط مجموعة من الجمل وهو ما اتكأت

عليه لسانيات النص للبحث في كلية النص والتعامل معه كنسيج يمثل بنية واحدة منسجمة العناصر والمكونات وهو ما أكدته فان ديك في ترسيخه لمفهوم الانسجام فلا نص يشكل وحدة دون انسجام ودون تماسك يجسد كليته، بل هو ما كان يدعو إليه هالدي والذي كان يبحث في العلاقة بين عناصر النص ليؤكد الترابط بين التراكيب والعناصر اللغوية للنص فلا نص بلا تضام واتساق بين عناصره، هذه المفاهيم تمثلها الجرجاني في ثانيا بحثه في نظم النص وصحته مستعينا بمفاهيم تنظر إلى النص بشمولية وبنظرة كلية ليحقق انسجامه واتساق عناصره ومكوناته، فالنص عنده نسيج يحقق تماسكه بجملة من الروابط حقق السبق في الإشارة إليها فكانت تشير إلى التناسق والسبك والانسجام ، وهو منطلق مهم للتفكير في إرساء دعائم لسانيات نصية عربية وبخاصة عند التمعن في جهود عميقة قدمها الجرجاني أرست دعائم التماسك النصي وهو ما سيتناوله الباحث بالبحث في مفهوم التماسك النصي عند الجرجاني والأدوات التي يستعين بها في الوقوف على هذا التماسك، فما هو مفهوم التماسك النصي عند اللغويين الغربيين والعرب؟ وما هي آلياته عند اللغويين العرب؟ هذا ما ستضمه هذه الورقة البحثية الموسومة بـ "آليات تماسك النص في التراث اللغوي العربي"

1- التماسك النصي وآلياته في لسانيات النص

1-1- التماسك النصي في لسانيات النص

إن مفهوم التماسك النصي يتجلى في جهود علماء لسانيات النص حيث يعرف بأنه " مجموعة منظمة من القضايا أو المركبات القضية تترابط بعضها مع بعض على أساس محوري موضوعي أو جملة أساس من خلال علاقات منطقية دلالية" (2) ، فالتماسك يمثل تنابعا وترابطا بين مكوناته باعتماد علاقات موضوعية بين هذه المكونات أو علاقات منطقية ودلالية تجعل كل مكون شديد الصلة بقيمة المكونات ممثلا بذلك تلاهما واتساقا داخلي.

يعرف (هالدي) التماسك على أنه " علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر لا يكون ضروريا لتفسير هذا النص هذا العنصر الآخر يوجد في النص غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا

عن طريق هذه العلاقة التماسكية⁽³⁾ وهي إشارة ارتباك مفهوم التماسك بالعلاقة الترابطية بين العناصر اللغوية المشكلة لنظام النص لتتكامل العناصر وتراكيبها مشكلة وحدة متسقة.

كما يعرفه (برينكر) (Brinker) على أنه سمة غالبية في النص حيث يعرف النص بأنه: "تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى أشمل"⁽⁴⁾ ، فيغدو التماسك بذلك تتابع بين مكونات النص يجعل من النص وحدة لغوية لا يمكن أن تدرج في وحدة لغوية أكبر منها.

يؤكد هذا المعنى (دي بوجراند) (Robert de beaugrand) و(دريسler) (Dressler) حيث يذهبان إلى أن التماسك معيار من معايير النص وتشكله فهو عندهما "حدث تواصلية تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير، وهي الترابط والتماسك، والقصدية والمقبولية والاختبارية والموقفية والتناص"⁽⁵⁾ ، فالتماسك يعبر عن مفهوم من مفاهيم النص ومعيار من معايير تحقيق نصيته وذلك في ظل متطلبات عملية التواصل وأركانها.

نجد مفهوم التماسك عند فانديك (Vandijk) "يتحدد على مستوى الدلالات؛ حين يتعلق الأمر بالعلاقات القائمة بين التصورات والتطابقات والمقارنات والمشابهات في المجال التصوري، كما يتحدد على مستوى الإحالة أيضا؛ أي ما تحيل إليه الوحدات المادية في متواليات نصية"⁽⁶⁾، فهو يبدو من خلال العلاقات والتصورات ذات الطبيعة الدلالية التجريدية تعكسها الكلمات والجمل.

وهي إشارة إلى أن هناك فرق بين الربط الذي يمكن أن يتحقق من خلال أدوات الربط النحوية والتماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول، ويمكن أن ترصد الأول على مستوى البنية السطحية للنص بينما الثاني يتمثل في بنية عميقة على المستوى العميق للنص تقدم تفسيراً لكيفيات الترابط بين تراكيب تبدو غير متسقة ومفككة في البنية السطحية، فمقام الأول تتابع الكلمات والجمل حيث يتجلى في طبيعة خطية أفقية بينما الثاني في طبيعة دلالية تجريدية⁽⁷⁾ ، فالترابط يعني بالعلاقات الترابطية الشكلية بينما يتصل التماسك بالعلاقات الدلالية

فالتماسك بذلك " هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص، ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة" (8) ، فالتماسك يمثل توصالا بين القارئ والنص يضمن استيعاب النص والتفاعل مع معانيه ودلالاته واكتشاف جوانب جماليته.

إن التماسك يحيل إلى وجود " علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص فالتماسك النصي هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية" (9) ، فالعلاقة المعنوية بين عناصر النص هي تماسك وكذلك العلاقات الشكلية بينها وهي إشارة إلى أن التماسك النصي هو اتساق (Cohision) والاتساق هو " مجموعة البنى الدلالية والتركيبية التي تربط الجمل على نحو مباشر بعضها ببعض دون الرجوع إلى المستوى الأعلى للتحليل أي مستوى البنية الكبرى" (10) ، فهو بحث في العلاقات المباشرة بين مكونات النص دون ربطها بالبنية الكبرى.

الاتساق يشير إلى " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة ل: نص / خطاب، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته، ومن أجل وصف اتساق الخطاب / النص يسلك المحلل - الواصف طريقة خطية متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحيلة إحالة قبلية أو بعدية مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والاستبدال والحذف والمقارنة والاستدراك وهلم جرا ؛ كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص / الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلا متآخذا" (11) ، فالاتساق ينصب اهتمامه على العلاقات اللغوية والتي يتدرج معها الواصف من أصغر وحدة لغوية وهي الجملة في النص وترابطها والعناصر التي تؤدي ذلك الترابط ليخلص إلى أن النص شبكة متكاملة تشكل كلا متسقاً.

وهو تأكيد لما ذهب إليه (دي بوجراند) (Robert de beaugrand) حين ذهب إلى أن الاتساق يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية (Surface) على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق (Progressive occurrence) بحيث يتحقق لنا الترابط الرصفي)

Sequential connectivity) ، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط "(12) ، فهو يقر بأن الاتساق ترابط رصفي على مستوى البنية السطحية، ولن يتحقق في النص " إلا إذا توافر على الآليات التي تجمع النص عموما والتي يقسمها فان ديك إلى مجموعتين إحداها مجموعة الروابط المنطقية، وبعضها طبيعي ينبع من طبيعة التركيب اللغوي" (13) ، فما يعود إلى طبيعة التركيب هو الرصف المتعلق بتتابع عناصر النص حيث تتعلق الجمل ببعضها البعض تعالقا محكما.

إن التماسك النصي بذلك هو انسجام وهو كما يعرفه (فان ديك) "خاصية دلالية للخطاب تقوم على تأويل كل جملة الواحدة بعد الأخرى"(14) ، وهو ما يتوسع فيه (هاليداى ورقية حسن) حيث يذهبان إلى أن الانسجام " مفهوم دلالي يحيل إلى علاقات المدلول التي توجد داخل النص، والتي تعرفه كنص، إن الانسجام يظهر عندما تقول عنصرا في الخطاب يربطه بعنصر آخر الواحد يفترض الآخر"(15) ، وهو ترابط بين العناصر لا يمكن أن يرد الثاني إلا بالعودة إلى الأول.

1-2-آليات التماسك النصي في لسانيات النص

إن آليات التماسك النصي متعددة منها:

1-2-1-الإحالة (Reference) : يستعمل هالداى ورقية حسين هذا المصطلح استعمالا خاصا " وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، تعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"(16) ، فالإحالة تشير إلى تعلق العناصر المحيلة بما تحيل إليه حال التأويل وهو مجموعة في الضمائر وهي إحالات شخصية، وكذلك بالإشارة وهي إحالات إشارية، وبأدوات المقارنة وهي إحالات مقارنة.

وتنقسم الإحالة إلى قسمين مقامية ونصية وتنفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية، فالمقامية تحيل إلى خارج النص والنصية تحيل إلى داخل النص فتكون قبلية إذا أحالت إلى سابق وتكون

بعدية إذا أحالت إلى لاحق(17) ، ففي كل الأحوال ترتبط الإحالة بسابق أو لاحق، فتسهم الإحالة المقامية في ربط اللغة بالسياق فيؤدي ذلك إلى تناسكه يشكل غير مباشر بينما تسهم الإحالة النصية بشكل مباشر وفعال في تماسك النص.

1-2-2-الاستبدال (Substutution)

إن الاستبدال "عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"(18) ، وهو مصطلح من المصطلحات التي أشار إليها دي سوسير وهو اختيار عنصر بدل عنصر "ويعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة علاقة اتساق إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي - المعجمي بين كلمات أو عبارات بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي، ويعتبر الاستبدال من جهة أخرى وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص... على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم"(19) ، فالاستبدال يتم على المستوى النحوي بين مكونات التركيب من كلمات أو عبارات يتعلق فيها العنصر المتأخر بعنصر متقدم، فهو يركز على الجانب الشكلي بينما الإحالة تحتم بالبعد المعنوي وكيف تسهم الدلالة في إحكام اتساقه.

1-2-3-الحذف (Ellipsis)

يحدد هالداي ورقية حسن الحذف بأنه: "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"(20) ، وهي إشارة إلى أن الحذف يتداخل والاستبدال في تحقيق التماسك بيد أن "علاقة الاستبدال تترك أثرا، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال بينما علاقة الحذف لا تخلف أثرا، ولهذا، فإن المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلقه الاستبدال بينما الأمر على خلاف ذلك في الحذف إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء، ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغا بنويا يهتدي القارئ إلى ملئه اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق"(21) ، فأهمية الحذف تكمن في الاتساق الذي يسهم في تحقيقه بين الجمل.

1-2-4- الوصل أو العطف (Conjunction)

الوصل هو عبارة عن " تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم (22) " ، فهو بحث عن كيفية انتظام العناصر اللاحقة بالسابقة؛ لأن " النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص، ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة، فقد فرغ الباحثان هذا المظهر إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني " (23) ، فالوصل يعبر عن علاقات التماثل بين الجمل وكذلك علاقات نبين عكس المتوقع، وعلاقات خاصة منطقية ترتبط بالسبب والنتيجة، بالإضافة إلى علاقات تبين التتابع الزمني بين الجمل في اتساق وتماسك محكم.

1-2-5- التماسك المعجمي (Lexical cohesion)

إن الاتساق المعجمي في نظر هالداي ورقية حسن قسمان هما: أ - التكرير (Reiteration) وهو شكل من أشكال التماسك يقتضي إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما و ب- التضام (Collocation) وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك (24) ، فالتكرير يتركز على علاقات بين مداخل معجمية تترادف أو تتشابه بينما التضام يحيل إلى علاقات تعارض بين مجموعة من المداخل المعجمية أو علاقة ترابط مفترضة بين مداخل معجمية تكون النص والاعتماد في كل ذلك على الحدس اللغوي للقارئ ليقف على علاقات التقابل وعلاقات التضاد و علاقة الجزء بالجزء أو الجزء بالكل وغيرها من العلاقات القائمة بين ألفاظ النص ومكوناته.

2- التماسك النصي وآلياته في التراث العربي

إن التماسك النصي في التراث العربي يتمظهر في صورة إجراءات مختلفة مارسها العلماء والنقاد واللغويون العرب حتى وإن لم يرد المصطلح بمفهومه اللساني لكن عبر عليية اللغويون والنقاد العرب

تعبيرات تشير إلى مضمونه وجسده في تعاملهم مع الشعر العربي ، وسنقف على مجموعة من اللغويين والنقاد الذين تناولوا التماسك النصي وآلياته:

2-1- التماسك النصي وآلياته عند ابن طباط

يدعو ابن طباطبا إلى تجسيد التماسك في الشعر في قوله: "ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه فيلائم بينها لتنظم له معانيها ، ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه ، وبين تمامه فضلا من حشو ليس من جنس ما هو فيه، فينسي السامع المعنى الذي يسوق القول إليه، كما أنه يحتز من ذلك في كل بيت، فلا يباعد كلمة عن أختها، ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها، و يتفقد كل مصراع هل يشاكل ما قبله؟ فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر، فلا ينتبه على ذلك إلا من دق نظره ولطف فهمه"(25) ، وهي إشارة إلى الترابط المعنوي والانسجام بين المعاني والدلالات، فتنتظم المعاني، ويتصل الكلام ببعضه بلا حشو ولا مبالغة أو حجز بيت كلماته.

كما يؤكد على التماسك في قوله " إن للشعر فصولا كفصول الرسائل، فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه على تصرفه في فنونه صلة لطيفة، فيتخلص من الغزل إلى المديح ومن المديح إلى الشكوى، ومن الشكوى إلى الاستماعة، ومن وصف الديار والآثار إلى وصف الفيافي والنوق، ومن وصف الرعود والبروق إلى وصف الرياض والرواد، ومن وصف الظلمة والأعيار إلى وصف الخيل والأسلحة، ومن وصف الليل والنجوم إلى وصف الموارد والمياه والهواجر والآل ، الحراي والجنادب، ومن الافتخار إلى اقتصاص مآثر الأسلاف، من الاستكانة والخضوع إلى الاستعتاب والاعتذار، ومن الإباء والاعتياص إلى الإجابة والتسمح، بألطف تخلص وأحسن حكاية، بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله، بل يكون متصلا به ومتمرجا معه، فإذا استقصى المعنى وأحاط بالمراد الذي إليه يسوق القول بأيسر وصف وأخف لفظ لم يحتج إلى تطويله وتكريره"(26) ، فهي إشارة إلى التماسك الذي ينبغي أن يشد عقد الشعر فهو بحاجة إلى وصل لطيف وتخلص ألطف، بلا انفصال بين المعاني والانتقال السلس من فصل إلى فصل ومن غرض إلى آخر في امتزاج متناعم.

كما يؤكد هذا المعنى في قوله: "وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاما يتسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله، فإن قدم بيت على بيت دخله الخلل، كما يدخل الرسائل والخطب إذا نقض تأليفها، فإن الشعر إذا أسس (على) فصول الرسائل القائمة بأنفسها وكلمات الحكمة المستقلة بذاتها، والأمثال السائرة الموسومة باختصارها لم يحسن نظمها، بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها، نسجا وحسنا وفصاحة وجزالة ألفاظ، ودقة معان وصواب تأليف، ويكون خروج الشاعر من كل معنى يصنعه إلى غيره من المعاني خروجاً لطيفاً... حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة إفراغاً... لا تناقض في معانيها، ولا وهي في مبانيها، ولا تكلف في نسجها تقتضي كل كلمة ما بعدها، ويكون ما بعدها متعلقاً بما مفتقراً إليها" (27)، فهو يشير إلى الانتظام وكيف يحقق تماسك النص بحيث يتسق أوله بآخرة ليكون كلا متكاملًا يبدو ككلمة واحدة منسجماً نسجاً وحسناً وفصاحة وجزالة لفظ.

إن التماسك النصي عند ابن طبا طباً يتجلى في ما يضيفه صاحبه من إحكام في نسجه ليكون "كالنسيج الحاذق الذي يفوف وشبه بأحسن التفويف ويسديه وينيره، ولا يهلل شيئاً منه فيشينه، وكالنقاش الرفيق الذي يصنع الأصباغ في أحسن تقاسيم نقشه، ويشبع كل صنع منها حتى يتضاعف حسنه في العيان، وكنازم الجواهر الذي يؤلف بين النفيس منها والثمين الرائق، ولا يشين عقوده بأن يفاوت بين جواهرها في نظمها وتنسيقها" (28)، فهو نسج متماسك ونظم متآلف وتنسيق متضام.

2-2- التماسك النصي وآلياته عند القرطاجي

يتناول القرطاجي التماسك النصي في إشارته إلى مواد الفصول حيث ذهب إلى ضرورة أن تكون "متناسبة المسموعات والمفهومات حسنة الاطراد غير متخالفة النسخ غير متميز بعضها عن بعض التميز الذي يجعل كل بيت كأنه منحاز بنفسه لا يشمل غيره من الأبيات بنية لفظية أو معنوية ينتزل بها من منزلة الصدر من العجز أو العجز من الصدر، والقصائد التي نسجها على هذا مما تستطاب، وينبغي أن يكون نمط نظم الفصل مناسباً للغرض، فنعتمد فيه الجزالة في الفخر مثلاً والعذبة في النسيب، وأن تكون الفصول معتدلة المقادير بين الطول والقصر، وتقضي الفصول

سائغ في المقطعات والمقاصد التي يذهب بها مذهب الرشاقة وتطويلها مستثقل في ذلك، فأما القصائد المطولة والمقاصد التي يذهب بها التهويم والتفخيم، فإن تطويل الفصول سائغ فيها ومحتمل لموافقة مقصد الكلام وكون القصيدة فيها رحب لذلك وسعة" (29) ، فهو يشير إلى آليات التماسك النصي والتي من بينها أن تتناسب المسموعات والمفهومات في مواد الفصول وكذلك تكون حسنة الاطراد غير متخاذلة النسخ، وغير متميز بعضها عن بعض تميزا يجعل كل بيت منحازا بنفسه لا يصله بغيره رابط لفظي أو معنوي.

كما يذهب إلى أن التماسك نوع من تراتب الألفاظ والعبارات والأبيات والفصول حيث يقول: "اعلم أن الأبيات بالنسبة إلى الشعر المنظوم نظائر الحروف المقطعة من الكلام المؤلف والفصول المؤلفة من الحروف والقصائد المؤلفة من الفصول نظائر العبارات المؤلفة من الألفاظ، فكما أن الحروف إذا حسنت حسنت الفصول المؤلفة منها إذا رتبت على ما يجب ووضع بعضها من بعض على ما ينبغي كما أن ذلك في الكلم المفردة كذلك، وكذلك يحسن نظم القصيدة من الفصول الحسان كما يحسن ائتلاف الكلام من الألفاظ الحسان إذا كان تأليفها منها على ما يجب، وكما أن الكلم لها اعتباران : اعتبار راجع إلى مادتها وذاتها ، واعتبار بالنسبة إلى المعنى الذي تدل عليه كذلك الفصول تعتبر في أنفسها وما يتعلق بحياتها ووضعها، وتعتبر بحسب الجهات التي تضمنت الفصول الأوصاف المتعلقة بها" (30) ، فالتماسك ائتلاف في نظم الشعر يتحقق باعتبار الهيئة والمادة والوضع، كما يتحقق باعتبار الجهة والمقصد والغرض.

فالتماسك في الفصول يفصله القرطاجني مبينا آلياته حيث يقوله: "أنا أخص هذا المعلم بالقول فيما يجب اعتماده في الفصول من جهة ما يرجع إلى موادها وهيأتها في أنفسها، وما يجب في وضعها وترتيب بعضها من بعض" (31) ، فيعتمد في تأكيد تماسك الفصول على انتقاء موادها وحسن اختيار هيأتها وترتيبها وتتابعها وترتيب جوهرها وتقديم ما حقه التقديم وتأخير ما حقه التأخير.

يجسد القرطاجني التماسك في علاقات معنوية تعقد بين الفصول حيث يقول: "يجب أن يردف البيت الأول من الفصل بما يكون لائقا به من باقي معاني الفصل مثل أن يكون مقابلا له على

جهة من جهات التقابل أو بعضه مقابلا لبعض، أو يكون مقتضى له مثل أن يكون مسببا عنه أو تفسيراً له أو محاكى بعض ما فيه ببعض ما في الآخر، أو غير ذلك من الوجوه التي تقتضي ذكر شيء آخر، وكذلك الحكم في ما يتلى به الثاني والثالث إلى آخر الفصل بطرف من أغراض الفصل الذي يليه أو إشارة إلى معانيه "(32)، فالتماسك المعنوي يتجلى في صور علاقات تقابلية أو علاقات اقتضاء كالسببية والتفسيرية أو المحاكاة لبعض .

كما يؤكد القرطاجني على تناسب الأسلوب والنظم لتحقيق التماسك النصي حيث يقول: "ولما كان الأسلوب في المعنى بإزاء النظم في الألفاظ وجب أن يلاحظ فيه من حسن الاطراد والتناسب والتلطف في الانتقال عن جهة إلى جهة والصيرورة من مقصد إلى مقصد ما يلاحظ من حسن الاطراد والتناسب من بعض العبارات على بعض ومراعاة المناسبة ولطف النقلة، ومما يجب أن يكون حال الأسلوب فيه على نحو ما يكون النظم عليه ملاحظ و الوجوه التي تجعلها محيلين للحال التي يريد تخيلها الشاعر من رقة أو غلظة أو غير ذلك "(33)، فمن أهم آليات التماسك النصي عند القرطاجني التناسب بين الأسلوب والنظم بمراعاة حسن الاطراد والتناسب والتلطف في الانتقال والصيرورة من مقصد إلى آخر والأمر نفسه في العبارات وما يقتضيه تماسكها من حسن اطراد ومن تناسب.

إن التناسب بيت النظم والأسلوب يحققه الطبع لأن النظم عند القرطاجني "صناعة آلتها الطبع، والطبع استكمال للنفس في فهم أسرار الكلام والبصيرة بالمذاهب والأغراض التي من شأن الكلام الشعري أن ينحى به نحوها، فإذا أحاطت بذلك علما قويت على صوغ الكلام بحسبه عملا، وكان النفوذ في مقاصد النظم وأغراضه وحسن التصرف في مذاهبه وأنحائه إنما يكونان بقوى فكرية واهتداءات خاطرية تتفاوت فيها أفكار الشعراء "(34)، فالتماسك قدرة يبتها الشاعر في مكونات نصه فيغدو متسقا بفهم أسرار الكلام وخبرة مذاهبه وأغراضه وحسن صوغ كل ذلك .

2-2- التماسك النصي وآلياته عند الجاحظ

التماسك النصي عند الجاحظ هو التلاحم حيث يتناول تماسك النص الشعري وانسجامة حيث يقول: " وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج ، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"(35) ، فالتماسك النصي هو تلاحم مكونات النص الشعري وهو السبك وكأنه أفرغ في قالب واحد، فهو يشير إلى آليات يدرك بها تماسك النص وهي مصطلحات يمكن أن ننسبها للجاحظ تعبر كلها عن مصطلح التماسك النصي وهي التلاحم والإفراغ أفرغا واحدا، والسبك، وسهولة الجري .

التماسك النصي عند الجاحظ تماسك الحروف وأجزاء الكلام حتى تغدو بنية واحدة حيث يقول في ذلك: " وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشعر؛ تراها متفقة ملسا، ولينة المعاطف سهلة؛ وتراها مختلفة متباينة، ومتنافرة مستكرهة، تشق على اللسان وتكده، والأخرى تراها سهلة لينة ورطبة متواتية، سلسلة النظام خفيفة على اللسان حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد"(36) ، فهو تماسك الحروف وتلاحمها، تجعل النص نظاما واحدا وكأنه كلمة واحدة.

ستجاوز الجاحظ تماسك الحروف إلى تلاحم الألفاظ حيث يورد: " أنشدونا بعض ما لا تتباين ألفاظه ولا تتنافر أجزاؤه"(37) فلا تنافر بين الألفاظ ولا تباين إنه الترابط والتوالي المحقق للسبك.

يشير إلى تحقيق التلاحم والبعد عن التنافر في الحروف مؤكدا على تجنب اقتران بعض الحروف حيث يقول في ذلك: " إن الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا الغين بتقديم و بتأخير، والزاي لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا بتأخير"(38) ، فيدعو إلى تجنب التنافر لتحقيق التلاحم

كما يعمق الجاحظ مفهوم التماسك عندما يذهب إلى أن " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، إنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك" فهو تأكيد على دور تآلف الألفاظ وتخيرها في تحقيق تماسك النص وتلاحمه وحسن سبكه(39) ، فهي إشارة إلى حسن اختيار الألفاظ وانتظامها

وتتابعها وتواليها في النطق، فتحقيق التماسك يمر بتخير اللفظ حيث يقول الجاحظ في الخطابة " رأس الخطابة الطبع وعمودها الدربة، وجناحها رواية الكلام، وحليها الإعراب وبهاؤها تخير اللفظ والمحبة مقرونة بقلّة الاستكراه" (40) ، فحسن انتقاء الألفاظ وحسن تأليفها تحقيق لتماسك النص وانسجامه.

3- التماسك النصي وآلياته عند عبد القاهر الجرجاني

يحضر مفهوم التماسك النصي عند الجرجاني في تجسيده لمفهوم النظم في الحروف حيث يقول: " نظم الحروف هو تواليها في النطق وليس نظمها بمقتضى عن معنى ولا الناظم لها بمقتضى في ذلك رسماً من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمها لها ما تحراه، فلو أن واضع اللغة كان قد قال (ربض) مكان (ضرب) لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد" (41) ، فتماسك النص هو نوع من تآلف حروفه وتواليها .

كما يوسع مفهوم النظم ليطال الكلمة مبينا دوره في تماسك النص حيث يقول: " أما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتضي في نظمها آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعرضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء وافق، ولذلك كان عندهم نظيرا للنسج والتأليف والصياغة والبناء والوشى والتجوير وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كل حيث وضع على علة تقتضي كونه هناك، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح" (42) ، فالتماسك أضحي نظيرا للنسج والتأليف والصياغة والبناء والتجوير وهي مصطلحات تجعل النص وحدة كلية متكاملة تتسق مكوناته في انتظام محكم.

النظم فصاحة تؤكد تماسك النص لأنها " خصوصية في نظم الكلم وضم بعضها إلى بعض على طريق مخصوص أو على وجوه تظهر بها الفائدة، أو ما أشبه ذلك من القول المجمل كافيا في معرفتها ومغنيا في العلم بما لكفى مثله في معرفة الصناعات كلها، فكان يكفي في معرفة نسج الديباج الكثير التصاوير أن تعلم أنه ترتيب للغزل على وجه مخصوص، وضم لطاقات الإبريسم

بعضها إلى بعض على طرق شتى "(43)¹، فالتماسك يتجلى في ضم الكلم بعضه إلى بعض بطريق مخصوص يضاف إلى ذلك أن الفصاحة لا يكفي فيها " أن تنصب لها قياسا ما وأن تصفها وصفا جميلا وتقول فيها قولاً مرسلًا بل لا تكون من معرفتها في شيء حتى تفصل القول وتحصل، وتضع اليد على الخصائص التي تعرض في نظم الكلم وتعدّها واحدة واحدة، وتسميها شيئاً شيئاً، وتكون معرفتك معرفة الصنع الحاذق الذي يعلم علم كل خيط من الإبريسم الذي في الديباج وكل قطعة من القطع المنجورة في الباب المقطع وكل آجرة من الآجر الذي في البناء البديع"(44)، فإحكام الخصائص ومواضع الكلم وكيفيات تألفها تجسيد لتماسك النص وتحقيق لتلاحمه.

لقد أكد الجرجاني على تماسك النص القرآني الذي أعجز البشر حيث يقول: "أعجزتهم مزايأ ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آيه ومقاطعها ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كل مثل ومساق كل خبر، وصورة كل عظة وتنبيه، وإعلام وتذكير، وترغيب وترهيب، ومع كل حجة وبرهان، وصفة وتبيان، وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة وعشرا وعشرا وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها ولفظة ينكر شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أخرى وأخلق، بل وجدوا اتساقا بھر العقول، وأعجز الجمهور، ونظاما والتثاما، وإتقاناً وإحكاماً لم يدع في نفس بليغ منهم ولو حك بيافوخه السماء موضع طمع حتى خرست الألسن عن أن تدعي وتقول"(45)، فينظر إلى النص القرآني وإعجاز تماسكه الذي حقق بفضل إعجاز نظامه والتثامه وإتقانه، وإحكامه، وهي مصطلحات تعبر بشكل دقيق عن التماسك والانسجام والاتساق تجعل النص القرآني كلا متكاملا بمكونات منسجمة ومتواليات متضامة.

لا يتجسد التماسك في النص حتى ترتبط الكلمات بعضها ببعض حيث يقول الجرجاني في ذلك: "واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم، ولا

¹ - نفسه، ص 38

ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك "(46)
، تعلق الكلمات بعضها ببعض يحقق بناء النص المتماسك.

التماسك النصي هو **ترابط معنوي** بين الكلمات حيث يقول الجرجاني في ذلك: "اعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتخذ أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض، ويشدد ارتباط ثان منها بأول، وأن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا، وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره هناك، نعم، وفي حال ما يبصر مكان ثالث ورابع يضعهما بعد الأولين، وليس لما شأنه أن يجيء على هذا الوصف حد يحصره وقانون يحيط به، فإنه يجيء على وجوه شتى وأنحاء مختلفة "(47) ، فالتماسك يجعل النص كالبناء المخصوص بتوخي المعاني وارتباط مكونات الكلام بعضها ببعض في دقة وحسن سبك وإبداع صناعة.

التماسك نظم وترتيب عند الجرجاني حيث يذهب إلى أن " **النظم والترتيب في الكلام** كما بينا عمل يعمل مؤلف الكلام في معاني الكلم لا في ألفاظها ، وهو بما يصنع في سبيل من يأخذ الأصباغ المختلفة فيتوخي فيها ترتيبا يحدث عنه ضروب من النقش والوشي "(48) ، فالتماسك اتساق بين معاني الكلمات وترتيب بينها، يشد صياغتها إلى بعضها ويجمع عقدها في ترابط متوال.

فالتماسك **مراعاة قواعد النحو** ومعانيه وهو ما يحقق نظم النص لأنه عند الجرجاني " توخي معاني النحو في معاني الكلم وأن توخيها في متون الألفاظ محال، فلما جعل هذا في نفسه ونشب هذا الاعتقاد به خرج له من ذلك أن الحاكي إذا أدى ألفاظ الشعر على النسق الذي سمعها عليه كان قد حكى نظم الشاعر كمت حكى لفظه "(49) ، مراعاة قواعد النحو تحقق تماسك النص وتشدد نظم بنية النص الكبرى للوقوف على تناسق علاقات الجمل تناسقا نحويا ومنطقيا، فليس النظم إلا أن " تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيف عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها، وذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه،

فينظر في الخبر إلى الوجوه التي تراها في قولك زيد منطلق وزيد ينطلق وينطبق زيد ومنطلق زيد وزيد المنطلق والمنطلق زيد، وزيد هو المنطلق وزيد هو منطلق، وفي الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك إن تخرج أخرج وإن خرجت خرجت، وإن تخرج فأنا خارج وأنا خارج إن خرجت وأنا إن خرجت خارج "(50) ، فالنظم يحقق التماسك عندما يعرف مؤلف النص كل ذلك وموضعه ويجيء به في الموضع الذي ينبغي أن يرد فيه فتتعلق عناصر النص ببعضها في تناسق وانسجام محكم، " فلا ترى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساد أو وصف بمزية وفضل فيه إلا وأنت نجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه "(51) ، فمعاني النحو عنصر مهم من عناصر اتساق النص وانسجامه، فبفضلها ينظر الناظم في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء وموضع الفاء من موضع ثم وموضع أو من موضع أم وموضع لكن من موضع بل، ويتصرف في التعريف والتشكيك والتقديم والتأخير في الكلام كله وفي الحذف والتكرار والإضمار والإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة، وعلى ما ينبغي له "(52) ، فحسن التصرف وحسن اختيار مواضع الكلمات وحسن التصرف في صيغها تجسيد لتماسك النص وانسجامه عند الجرجاني.

يشير الجرجاني إلى الاستبدال وكيف يسهم في تماسك النص حيث يقول في ذلك " لم يحمل البيت الأول على أن الربع بدل من الطلل لأن الربع أكثر من الطلل، والشيء يبدل مما هو مثله أو أكثر منه، فأما الشيء من أقل منه ففساد لا يتصور "(53) ، وهذا تأكيد على دور الاستبدال المتوازن في تحقيق تماسك النص وانسجامه بتعويض المبدل بما هو أفضل منه أو مثله يشد ببيان النص ويحكم فصاحته ونسجه.

كما تناول الجرجاني آلية مهمة في تماسك النص وهي الحذف حيث يقول في الحذف " إنه باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد إفادة، وتحدثك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما

تكون بيانا إذا لم تبين " (54) ، الجرجاني بهذا المفهوم للحذف ودوره في تماسك النص لساني حداثي حتى جعل عدم الذكر فصاحة أبلغ من الذكر والصمت عن تقديم الافادة أبلغ من الإفادة، بل الامساك عن النطق بالحذف يوشح بوشاح أبلغ نطق، بل بالحذف يصبح النص أكثر وأوضح بيانا إن لم يبين، أليست هذه آليات التماسك النصي في لسانيات النص يوظفها الجرجاني بعمق فهم وحسن دراية.

كما يوظف آلية التضام في إثبات تماسك النص حيث يقول " وإذا كان هذا كذلك فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف، وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم إخبارا وأمرأ ونهيا واستخبارا وتعجبا، وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة ، وبناء لفظة على لفظة ... وهل يقع في وهم وإن جهد أن تتفاضل الكلمتان المفردتان من غير أن ينظر إلى مكان تقعان فيه من التأليف والنظم بأكثر من أن تكون هذه مألوقة ومستعملة ، وتلك غريبة وحشية أو أن تكون حروف هذه أخف وامتزاجها أحسن وما يكيد اللسان أبعد " (55) ، فالتضام بالنظر إلى الكلمة قبل وضعها في موقع يألفها وتألفه، وتنسجم فيه مع مثيلاتها في المعاني والدلالات وتبني معها نصا متماسكا ومتضاما.

يوسع الجرجاني مفهوم التضام يقوله: " وهل تجد أحدا يقول هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملائمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها، وهل قالوا لفظة متمكنة ومقبولة وفي خلافه قلقة ونايبة ومستكرهة إلا وغرضهم أن يعبروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناها، وبالقلق والنبو عن سوء التلاؤم وأن الأولى لم تلق بالثانية في معناها، وأن السابقة لم تصلح أن تكون لفظا للتالية في مؤداها " (56) ، فموقع الكلمة وحسن اختياره وملاءمة الكلمة لجاراتها ومؤانستها إحكام للتضام وتيسيد للتماسك والانسجام.

كما يوظف مصطلح الإحالة في تماسك النص حيث يقول . " إذا كان المعنى والعلة في كونه معجزا خفة اللفظ وسهولته، فينبغي أن يكون مع إحالة المعنى معجزا، لأنه إذا كان معجزا لوصف يخص لفظه دون معناه كان محالا أن يخرج عن كونه معجزا مع قيام ذلك الوصف

فيه" (57) ، فمن تماسك النص القرآني وإعجازه إحالة لفظه على المعاني التي تسهم في ترابطه واتساق معانيه وانسجام تراكيبه.

خاتمة:

التراث العربي مليء بالنصوص التي تثبت إدراك العلماء العرب لمفهوم التماسك النصي وتحقيقهم قصب السبق في بعض إجراءاته؛ فالقرطاجني بلور مفهوم الائتلاف والتناسب والجاحظ ابتكر مصطلح التلاحم والترابط بينما أسهب الجرجاني في المصطلحات المرتبطة بالتماسك النصي والإجراءات المرتبطة به وكلها لا تخرج عن إجراءات لسانيات النص ومفاهيمها المتجددة وهي إشارة إلى أن التراث العربي تراث ثري يمكن أن يبعث في قوالب حداثة تؤسس لنظريات لغوية عربية تسترشد بالمعطى الحداثي وتستمد مصطلحاتها ومفاهيمها من المنجز اللغوي العربي الأصيل، فتفتح المجال أمام تأصيل المنجز اللساني الحديث.

الهوامش والاحالات:

- 1- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز ، محمود محمد شاكر، د ط، د ت، ص 89
- 2- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط 1، 1998، ص 71
- 3- عفيفي أحمد، نحو النص - اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2006، ص 90
- 4- بحيري سعيد حسن، علم لغة النص - المفاهيم والاتجاهات ، الشركة المصرية العالمية للنشر لوونجمان ، القاهرة، ط 1، 1997، ص 109
- 5- نفسه، ص 146
- 6- نفسه، ص 122
- 7- نفسه ، ص 122-123
- 8- عزة شبل محمد، علم لغة النص - النظرية والتطبيق، كتبة الآداب - القاهرة الطبعة الثانية - 1430هـ/ 2009 ص 184

- 9- عفيفي أحمد ، نحو النص - اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 98
- 10- عزة شبل محمد، علم لغة النص - النظرية والتطبيق، ص 99
- 11- خطايي محمد، لسانيات النص - مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2012، 3، ص 5
- 12- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1998، ص 103
- 13- خليل إبراهيم، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2007، ص 187
- 14- المرتجى أنور، سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، (د ط)، 1987، ص 88
- 15- المرجع نفسه، ص 88
- 16- خطايي محمد، لسانيات النص - مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17
- 17- نفسه، ص 17
- 18- Halliday , M .A.K .and R .Hasan.Cohesion in English,Longman.London.p1
- 19- خطايي محمد، لسانيات النص، ص 19
- 20- Halliday , M .A.K .and R .Hasan.Cohesion in English.p144
- 21- خطايي محمد، لسانيات النص، ص 21
- 22- Halliday , M .A.K .and R .Hasan.Cohesion in English.p227
- 23- خطايي محمد، لسانيات النص، ص 23

- 24- نفسه، ص 24-25
- 25- ابن طباطبا، عيار الشعر، تح:عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2005، ص 129
- 26- نفسه، ص 12-13
- 27- نفسه، ص 131
- 28- نفسه، ص 11
- 29- القرطاجني حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، لبنان، ط3، 1986، ص 288
- 30- نفسه، ص 287-288
- 31- نفسه، ص 287
- 32- نفسه، ص 289
- 33- نفسه، ص 364
- 34- نفسه، ص 199
- 35- الجاحظ، البيان والتبيين ، تح: عبد السلام هارون، دت، ج1، ص 67
- 36- نفسه، ص 67
- 37- نفسه، ص 67
- 38- نفسه، ص 69
- 39- الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، 1966، ج3، ص 131
- 40- الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 44
- 41- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز، محمود محمد شاكر، د ط، د ت، ص 49
- 42- نفسه، ص 49

43-	نفسه، ص 38
44-	نفسه، ص 38
45-	نفسه، ص 39
46-	نفسه، ص 55
47-	نفسه، ص 93
48-	نفسه، ص 359
49-	نفسه، ص 361
50-	نفسه، ص 81
51-	نفسه، ص 83
52-	نفسه، ص 82
53-	نفسه، ص 147
54-	نفسه، ص 146
55-	نفسه، ص 44
56-	نفسه، ص 44.45
57-	نفسه، ص 520

المصادر والمراجع:

- 1-بحري سعيد حسن، علم لغة النص- المفاهيم والاتجاهات ، الشركة المصرية العالمية للنشر
لونجمان ، القاهرة، ط1، 1997
- 2-الجاحظ، البيان والتبيين ، تح: عبد السلام هارون، دت، ج1
- 3-الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر،
1966، ج3
- 4- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز ، محمود محمد شاكر، د ط، د ت
- 5-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
القاهرة، مصر، ط1، 1998

- 6-خطابي محمد، لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2012،3،
- 7-خليل إبراهيم، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2007،
- 8-روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998،
- 9-عزة شبل محمد، علم لغة النص- النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب - القاهرة الطبعة الثانية - 1430هـ/2009
- 10-عفيفي أحمد، نحو النص- اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2006
- 11_ ابن طباطبا، عيار الشعر، تح:عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2005،
- 12- القرطاجني حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، لبنان، ط3، 1986،، ص288
- 13-مرتضى أنور، سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، (د ط)، 1987،
- 14- Halliday , M .A.K .and R .Hasan.Cohesion in English,Longman.London